الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث وأهميتها

تُعدُّ مهارة القراءة إحدى المهارات اللغوية الأساسية التي تلعب دورًا مهمًا في عملية تعلم اللغة العربية؛ لأنها تمكّن المتعلمين من الوصول إلى المعلومات واكتساب المعارف وفهم الأفكار الواردة في النصوص المكتوبة. ولا تقتصر أهمية القراءة على التعرف على الرموز اللغوية فحسب، بل تشمل كذلك القدرة على فهم المعاني وتحليل المحتوى واستنتاج الأفكار الرئيسة وربطها بالسياقات المختلفة. ولذلك تُعدُّ تنمية فهم نصوص القراءة من الأهداف الرئيسة في تعليم اللغة العربية، لما لها من دور في مساعدة الطلاب على بناء المعرفة وتحقيق التعلم الفعّال (Tu'aimah, 1989; Grabe, 2009).

ولا تقتصر مهارة القراءة على مجرد نطق الكلمات أو التعرف على الرموز المكتوبة، بل تتجاوز ذلك إلى فهم المعاني واستخلاص الأفكار الرئيسة وربط المعلومات بالسياقات المختلفة. فالقارئ الجيد ليس من يقرأ النص قراءة صحيحة فحسب، وإنما من يستطيع فهم محتواه وتحليل رسائله واستنتاج دلالاته (Tu'aimah, 1989; Grabe, 2009). وفي هذا السياق، يركز هذا البحث على تنمية فهم نصوص القراءة لدى الطلاب من خلال نص "من أخلاق المسلمين"، ولا يستهدف تدريب الطلاب على تحسين مخارج الحروف أو الطلاقة في القراءة الجهرية، وإنما يقتصر على مساعدة الطلاب في فهم محتوى النص واستخلاص معانيه وأفكاره الرئيسة.

ومن خلال الملاحظة الميدانية التي أجراها الباحث أثناء برنامج الممارسة التعليمية (PLP) بمدرسة الأزهر الثانوية الإسلامية ٥ شربون، تبيّن أن كثيرًا من طلاب الصف العاشر يواجهون صعوبات في فهم نصوص القراءة العربية. ويُعزى ذلك إلى تنوع خلفياتهم التعليمية؛ إذ إن بعضهم خريجو المدارس المتوسطة العامة، وبعضهم من المدارس الإسلامية، وآخرون من المعاهد الإسلامية، مما أدى إلى تفاوت مستوياتهم في المفردات اللغوية والخبرات السابقة في تعلم اللغة العربية. كما

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

لوحظ أن عددًا من الطلاب يجدون صعوبة في تحديد الفكرة الرئيسة للنص وفهم العلاقات بين أجزائه، ويعتمد بعضهم على الترجمة الحرفية دون الوصول إلى الفهم السياقي للنص.

كما أظهرت نتائج الملاحظة أن عملية تعليم نصوص القراءة ما تزال تعتمد بصورة كبيرة على الأساليب التقليدية، مثل الشرح المباشر، وقراءة النص، والترجمة الجماعية، ثم طرح بعض الأسئلة المتعلقة بالمحتوى. أما الوسائل التعليمية المستخدمة فتقتصر غالبًا على الكتاب المدرسي والعروض التقديمية البسيطة في بعض الأحيان. ورغم أهمية هذه الوسائل، فإنها لم تتمكن بصورة كافية من جذب انتباه الطلاب أو مساعدتهم على بناء تصور واضح للأحداث والمعاني الواردة في النصوص القرائية، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض مستوى التفاعل والدافعية أثناء عملية التعلم.

ومن ناحية أخرى، أظهرت نتائج المقابلات وتحليل الاحتياجات أن المعلمين يحتاجون إلى وسيلة تعليمية بصرية تتميز بسهولة الاستخدام والقدرة على جذب انتباه الطلاب، في حين أبدى الطلاب رغبتهم في التعلم من خلال الوسائط السمعية البصرية، مثل الفيديوهات التعليمية والرسوم المتحركة والصور المتحركة؛ لأنها تساعدهم على فهم المحتوى بصورة أسرع وأكثر متعة. ويتفق ذلك مع مبادئ البحث والتطوير التي تؤكد أن تصميم المنتج التعليمي ينبغي أن ينطلق من احتياجات المستخدمين الفعلية لضمان فاعليته وقابليته للتطبيق في البيئة التعليمية (Thiagarajan et al., 1974; Branch, 2009).

واستجابةً لهذه المشكلات والاحتياجات، سعى الباحث إلى تطوير وسيلة تعليمية قائمة على الرسوم المتحركة تعرض محتوى نص القراءة بصورة بصرية وسياقية تساعد الطلاب على بناء المعنى بصورة أكثر وضوحًا. ويتكون المنتج من فيديو تعليمي مدته دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية (١:٣٣)، ويضم خمسة عشر مشهدًا مترابطًا، مصحوبًا بالسرد الصوتي والمؤثرات المناسبة، دون استخدام الترجمة النصية أو العناوين المكتوبة داخل المشاهد. ويُعد هذا التوجه مقصودًا؛ لأن التركيز على الصور المتحركة والسرد الصوتي يساعد الطلاب على توجيه انتباههم نحو فهم المحتوى والمعنى العام للنص بدلًا من الاعتماد على قراءة النصوص المصاحبة أو ترجمتها حرفيًا.

وتدعم العديد من النظريات والدراسات الحديثة هذا التوجه؛ إذ تشير النظرية المعرفية للتعلم بالوسائط المتعددة إلى أن دمج الكلمات والصور بطريقة منظمة يسهم في بناء تمثيلات معرفية

أعمق لدى المتعلم .(Mayer, 2021) كما تؤكد نظرية الترميز المزدوج أن معالجة المعلومات بصيغتين لفظية وبصرية تساعد على تحسين الفهم والاحتفاظ بالمعلومات .(Paivio, 2006) وفي الوقت نفسه، توضح نظرية الحمل المعرفي أن التصميم الجيد للوسائط التعليمية يمكن أن يقلل العبء المعرفي غير الضروري ويزيد من كفاءة التعلم .(Sweller et al., 2019) وانطلاقًا من هذه الأسس النظرية، يتميز المنتج المطور في هذا البحث بكونه وسيلة تعليمية قائمة على الذكاء الاصطناعي، أُنتجت من خلال تكامل عدة أدوات رقمية، وهي Google Gemini و Google Whisk و Google Flow وGoogle AI Voice و CapCut، مع الحفاظ على اتساق الشخصيات والمشاهد والتركيز على الفهم السياقي للنصوص القرائية. لذلك يهدف هذا البحث إلى تطوير وسيلة تعليمية قائمة على الرسوم المتحركة، والتحقق من صلاحيتها وفاعليتها في ترقية فهم نصوص القراءة لدى طلاب الصف العاشر بمدرسة الأزهر ٥ الثانوية الإسلامية شربون.

ب. مشكلات البحث

١ .تحديد المشكلة

بناءً على خلفية البحث، يمكن تحديد مشكلات البحث فيما يلي:

١). ضعف فهم الطلاب لنصوص القراءة باللغة العربية.

٢). صعوبة تحديد الفكرة الرئيسة والتفاصيل داخل النص.

٣). اعتماد الطلاب على الترجمة الحرفية دون الفهم السياقي.

٤). استخدام طرق تعليمية تقليدية لا تدعم الفهم العميق.

٥). قلة توظيف الوسائل التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة في تعليم القراءة.

٢ .حدود البحث

أ). قيود المطور الذاتية

من الناحية الذاتية، يقتصر هذا البحث على طلاب الصف العاشر بمدرسة الأزهر ٥ الثانوية الإسلامية بشربون، وتحديداً في الفصول الثلاثة (١٠-١، ١٠-٢، و١٠-٣). ونظراً لأن إجمالي عدد الطلاب في هذه الفصول يبلغ عددهم ٦٧

طالباً (أي أقل من ١٠٠ طالب)، فقد تم اختيارهم جميعاً كعينة للبحث باستخدام أسلوب "العينة المشبعة" أو الحصر الشامل .(*Saturated/Total Sampling*) وتعد خصائص الطلاب غير المتجانسة، سواء من حيث الخلفيات التعليمية السابقة أو من حيث مستوى إتقان المفردات والتراكيب اللغوية العربية، اعتبارًا رئيسًا في هذا البحث. حيث يظهر بعض الطلاب قدرة قرائية جيدة نسبيًا ولكنهم ما زالوا يواجهون صعوبات في فهم محتوى النص بشكل سياقي، بينما يواجه البعض الآخر عقبات في إتقان المفردات الأساسية. وعليه، يركز هذا البحث بشكل ذاتي على تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة الوصفية (الخالية من النصوص المصاحبة) لتعليم اللغة العربية على جميع هؤلاء الطلاب لضمان شمولية النتائج ودقتها، مع إشراك المعلم كمتعاون في عمليات التحكيم والتطبيق وتقويم الوسيلة.

ب). موقع المطور

أجري هذا البحث في مدرسة الأزهر ٥ الثانوية الإسلامية بشربون التي تقع في شارع بيلانج سيترايا‌سا رقم ٣١، سوكابورا، منطقة كجاكسان، مدينة شربون، جاوة الغربية. وتخضع هذه المدرسة لإشراف مؤسسة التربية الإسلامية (*YPI*) بوترا بانجسا بصفتها الهيئة الراعية المسؤولة عن تنظيم التعليم. وتطبق المدرسة "منهج ميرديكا" المتكامل مع منهج الأزهر الخاص، مما يجعل العملية التعليمية تدمج بين المواد العامة والدينية، بما في ذلك اللغة العربية، مع التركيز على تعزيز الشخصية وكفاءات القرن الحادي والعشرين. ويجعل هذا الوضع المدرسة سياقا ملائما لتطوير وسائل الرسوم المتحركة لتعليم اللغة العربية، لا سيما في مادة نصوص القراءة. وفضلا عن ذلك، تمتلك المدرسة مرافق داعمة كافية، مثل الفصول الدراسية المناسبة، وأجهزة العرض الضوئي (*LCD*) ، ومكبرات الصوت الواضحة (*Audio Speakers*)، وشبكة الإنترنت المستقرة، والأجهزة الرقمية التي تدعم استخدام الرسوم المتحركة في التعليم. ويدعم توفر هذه الوسائل (التي تضمن إيصال الصوت والصورة بوضوح تام (سير عملية تطوير الوسيلة التعليمية وتطبيقها وتقويمها في هذا البحث بسلاسة.

ج). فترة المطور

أجري هذا البحث في مدة ثلاثة أشهر، وهي الفترة من فبراير إلى أبريل ٢٠٢٦، وذلك بعد عقد "سيمنار" مقترح البحث في أوائل فبراير. وفي الشهر الأول (فبراير)، تركزت أنشطة البحث على مرحلتي "التعريف (*Define*) " و"التصميم (*Design*) "ضمن نموذج البحث والتطوير 4D (*RnD*) لثياجاراجان، والتي تشمل تحليل احتياجات تعليم القراءة، وتحليل خصائص الطلاب، ودراسة مادة نصوص القراءة بناء على "منهج ميرديكا" وخصوصية الأزهر، بالإضافة إلى تصميم الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة المتمثل في إعداد لوحة القصة (*Storyboard*)، وتسلسل المشاهد الوصفية، وكتابة نص الوصف الصوتي-*Voice*) (*over script*، وأدوات البحث مثل اختبار فهم المقروء (الاختبار القبلي والبعدي). وفي الشهر الثاني (مارس)، دخل البحث مرحلة "التطوير(*Develop*) "، وهي تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة لتعليم اللغة العربية، وإجراء التحكيم من قبل خبير المادة وخبير الوسيلة، وكذا التجربة الميدانية على جميع طلاب الصف العاشر (في الفصول الثلاثة) بمدرسة الأزهر ٥ الثانوية الإسلامية بشربون لمعرفة مدى صلاحية الوسيلة المطورة وفهمها. ثم في الشهر الثالث (أبريل)، نفذت مرحلة "النشر (*Disseminate*) "بشكل محدود مصحوبة بتطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة في عملية تعليم نصوص القراءة في الفصل، وكذلك مرحلة التقويم من خلال جمع بيانات نتائج اختبار فهم المقروء، وملاحظة التعليم، واستبانة استجابات الطلاب والمعلمين. وقد صممت سلسلة الأنشطة هذه بشكل منهجي لكي يتم تنفيذ جميع مراحل التطوير على أكمل وجه وبما ينسجم مع أهداف البحث.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

٣ .أسئلة البحث

بناءً على حدود البحث المذكورة، صيغت أسئلة هذا البحث على النحو التالي:

أ). كيف تتم عملية تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة لتعزيز فهم نصوص القراءة لدى طلاب الصف العاشر بمدرسة الأزهر الثانوية الإسلامية ٥ شربون؟

ب). ما مدى جودة وصلاحية الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة التي تم تطويرها في تعليم نصوص القراءة؟

ج). ما مدى فعالية استخدام الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة في ترقية فهم نصوص القراءة لدى طلاب الصف العاشر بمدرسة الأزهر الثانوية الإسلامية ٥ شربون؟

ج. تفاصيل التطوير

١ .أهداف التطوير

أ). لمعرفة عملية تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة لترقية فهم نصوص القراءة لدى طلاب الصف العاشر بمدرسة الأزهر الثانوية الإسلامية ٥ شربون.

ب). التحقق من صلاحية الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة في تعليم نصوص القراءة.

ج). لمعرفة فعالية استخدام الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة في ترقية فهم نصوص القراءة لدى طلاب الصف العاشر بمدرسة الأزهر الثانوية الإسلامية ٥ شربون.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

٢ .مواصفات المنتج

أ). تم تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة لتعليم اللغة العربية هذا عبر دمج عدة تقنيات للذكاء الاصطناعي. حيث استُخدم "جوجل جيميني (*Google Gemini AI*)" لإعداد لوحة القصة وصياغة الأوامر النصية، ثم منصة "ويسك إيه آي (*Whisk AI*)" لتوليد الصور الثابتة، وأخيراً جرى تحويلها إلى مقاطع فيديو باستخدام تقنية (*Image-to-Video*) عبر أداة "جوجل فلو (*Google Flow*)" لتحويل نصوص القراءة إلى مشاهد متحركة تفاعلية وسياقية.

ب). تُوجَّه هذه الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة لطلاب الصف العاشر بمدرسة الأزهر ٥ الثانوية الإسلامية بشربون الذين لديهم قدرة أولية منخفضة نسبيًا في القراءة، مما يستدعي وجود دعم بصري لتعزيز فهم محتوى المقروء.

ج). صُمم هذه الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة في شكل مقاطع فيديو رسوم متحركة وصفية خالية من الحبكة السردية الطويلة، حيث يقتصر على عرض مشاهد بصرية مجتزأة ومقاطع صوتية داعمة (*Voice-over*) تصف محتوى نص القراءة بدقة. كما تم تصميم الوسيلة عن قصد بدون إدراج نصوص مصاحبة (*Subtitles*) على الشاشة، لضمان تركيز الطلاب بشكل كامل على متابعة التمثيلات البصرية والصوتية، مما يدعم استقلاليتهم في بناء سياق ومعنى نصوص القراءة بشكل تدريجي ومستقل.

د). يلبي هذه الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة المعايير الفنية للوسائط المتعددة التي تشمل دقة "فول إتش دي" ١٠٨٠ بكسل، وصيغة الفيديو المستجيبة "إم بي ٤"، فضلا عن التوافق مع أجهزة متعددة مثل الحاسوب المحمول، والهاتف الذكي، والجهاز اللوحي.

هـ). أعد محتوى الرسوم المتحركة بناء على "منهج ميرديكا" للصف العاشر المتكامل مع موضوعات القراءة الخاصة بالأزهر، و تتكون الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم

المتحركة من وحدة واحدة تتمثل في فيديو تعليمي قائم على الرسوم المتحركة قصيرة تتناسب مع نواتج التعلم.

و). تم التحقق من صلاحية هذه الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة في مرحلة النشر بناء على الجوانب التربوية، والبصرية، والصوتية، والفعالية، مع مؤشر نجاح يتمثل في زيادة درجات فهم نصوص القراءة بنسبة ٢٠-٣٠٪ بعد التدخل التعليمي.

٣ .فوائد التطوير

أ). الفوائد النظرية

تم تطوير منتج وسائط الرسوم المتحركة لتعليم اللغة العربية من خلال دمج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي .(*Artificial Intelligence*) وبدأت عملية التطوير بالاستعانة بـ *Google Gemini AI* لإعداد لوحة القصة (*storyboard*) وصياغة الأوامر النصية (*prompts*) بدقة متناهية. إثر ذلك، تم تنفيذ هذه الأوامر عبر منصة *Whisk AI* لإنتاج الأصول المرئية الثابتة (الصور). ومن ثم، حُوِّلت تلك الأصول المرئية إلى مقاطع فيديو متحركة باستخدام تقنية "تحويل الصورة إلى فيديو (*Image-to-Video*) " عبر أداة *Google Flow* ، مما أسفر عن إنتاج مشاهد رسوم متحركة وصفية ومعبرة عن سياق نص القراءة.

ب). الفوائد العملية للطلاب

تمثل الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة المطورة أداة تربوية مرنة تتوافق مع متطلبات "منهج ميرديكا" القائم على التمايز والتعلم ذي المعنى، إذ تمكن المعلم من تجسيد نصوص القراءة عبر دمج الصوت والصورة لتوضيح السياق وتنظيم تسلسل القراءة بعيدا عن الشرح اللفظي التقليدي. كما تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل منصات (*Whisk AI*) و(*Google Flow*) ، للمعلم إمكانية تكييف المحتوى بسهولة مع مستويات الطلاب واحتياجات الفصل دون الحاجة

لمهارات برمجية معقدة، مما يسمح له بالتركيز على الجوانب التربوية والتفاعلية بدلا من الانشغال بالتعقيدات التقنية.

وعلى صعيد الممارسة الصفية، يسهم توظيف هذه الوسيلة في إدارة الفصول غير المتجانسة عبر تعزيز التعلم الذاتي، وتمكين المعلم من أداء دور الميسر، مما يضاعف من فاعلية التدريس ويرتقي بجودة التفاعل الصفي، وفقا لما تؤكده الدراسات الحديثة (Huang & Chen, 2023; Park & Kim, 2025). وبناء على ذلك، تمثل هذه الوسيلة دعامة منهجية تتيح للمعلم تجويد تعليم القراءة، والارتقاء بالطلاب نحو الاستيعاب العميق للنص المقروء، في كنف بيئة تعليمية محفزة ومنظمة.

ج). الفوائد العملية للمعلمين

توفر هذه الوسيلة الخالية من النصوص المصاحبة (*Subtitles*) أداة تدريسية مبتكرة لمعلمي اللغة العربية. حيث تساعد المعلم على توجيه الطلاب نحو الاستماع النشط والتحليل البصري بدلاً من الاعتماد على الترجمة الحرفية المباشرة للنصوص. كما تمكن المعلم من استثمار وقت الحصة في تعزيز التفاعل الصفي، وتدريب الطلاب على التخمين السياقي لمعاني المفردات، وإدارة الأنشطة التعاونية، بدلاً من استنزاف الوقت والجهد في الشرح التلقيني التقليدي.

د). الفوائد للمؤسسة التعليمية

وعلى صعيد المؤسسة التعليمية، ولا سيما مدرسة الأزهر ٥ الثانوية الإسلامية بشربون، يحقق تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة لتعليم اللغة العربية فائدة استراتيجية تتمثل في تعزيز جودة التعليم والارتقاء بصورة المدرسة بوصفها مؤسسة تواكب أحدث ابتكارات تكنولوجيا التعليم. ويمكن لهذه الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة أن يشكل نموذجا أوليا لتطوير وسائل تعليمية رقمية في مقررات دراسية أخرى؛ نظرا لكونه مصمما بأسلوب ينسجم مع "منهج ميرديكا" وخصائص منهج الأزهر الخاص الذي يوازن بين الكفاءة الأكاديمية والقيم الإسلامية.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

هـ). الفوائد الاجتماعية وطويلة الأمد

من الناحية المؤسسية وعلى المدى الطويل، يحقق تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة لتعليم اللغة العربية أثرا استراتيجيا في تعزيز جودة التربية في مدرسة الأزهر ٥ الثانوية الإسلامية بشربون والمؤسسات التعليمية المماثلة. إذ لا يقتصر دور الوسيلة التعليمية القائمة على الرسوم المتحركة المطور على كونه وسيلة تعليمية صفية فحسب، بل يمثل أصلا ابتكاريا للمدرسة من شأنه دعم سياسة التحول الرقمي للتعليم وتعزيز كفاءات القرن الحادي والعشرين.

كما أن توظيف الوسائط القائمة على الرسوم المتحركة وتقنيات الذكاء الاصطناعي يوفر بيئة تعليمية أكثر تكيفا، ويسهم في الارتقاء بالثقافة الرقمية لدى الطلاب والمعلمين على حد سواء، ليؤسس بذلك نموذجا لتعليم اللغة العربية ينسجم مع أحدث تطورات تكنولوجيا التعليم. وتؤكد نتائج البحوث الحديثة أن المؤسسات التي تتبنى الوسائل التعليمية البصرية الحديثة القائمة على التكنولوجيا تبنيا مستداما، تحقق تحسنا ملموسا في جودة عمليتي التعليم والتعلم، وترفع من مستوى جاهزية المتعلمين لمواجهة التحديات التعليمية المستقبلية(Li & Zheng, 2024; Kim & Park ، 2025).

فضلا عن ذلك، فإن مرونة هذه الوسيلة وسهولة استنساخها، وعدم افتقارها إلى بنية تحتية معقدة، تتيح تطبيقها في مختلف المدارس ذات المرافق المحدودة، مما يسهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في الحصول على تعليم جيد للغة العربية. وبناء على ما سبق، يقدم هذا البحث إسهاما جليا في بناء نظام بيئي لتعليم اللغة العربية يتسم بالشمولية والابتكار، ويوجه نحو استدامة تطوير المؤسسات التربوية الإسلامية في إندونيسيا.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

٤ .مسلمات التطوير

يفترض هذا البحث ما يلي:

أ). توفر البنية التحتية التقنية في المدرسة لدعم استخدام الوسيلة التعليمية.

ب). استجابة إيجابية من الطلاب تجاه الوسيلة القائمة على الرسوم المتحركة.

ج). توافق محتوى الوسيلة مع منهج "ميرديكا" ومتطلبات تعليم اللغة العربية.

د). إمكانية تحسين فهم نصوص القراءة لدى الطلاب من خلال استخدام الوسيلة المطورة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON